سجادة مطار القاهرة

(قصة خيال علمي)

بقلم/

أمنية طارق عبد الستار

جلست يوما أمام نافذة الشرفة وقت غروب الشمس وكنت أنظر إلى السماء الصافية والسحب بجمالها وروعتها وهي متسللة في حركة بطيئة وتمنيت أن أكون جزء من هذا المنظر الرائع أحلق في عنان السماء بين السحب في الهواء الطلق دون قيود أو حواجز أنظر إلى السماء وظليت أنظر إليها حتى بعد أن ساد الظلام وبدت النجوم ومن روعة المنظر استسلمت لنوم عميق لكن لم يستمر هذا النوم طويلا فقد استيقظت مفزوعة على طرق الباب ففتحت باب المنزل وجدت شخصا يرتدي ملابس سوداء وقناعا أسود ولا يبدو منه شيئا سوى عيناه اللامعتان فسألته في خوف شديد : من أنت؟.....ماذا تريد؟.....ولماذا جئت إلى هنا؟

لكن لم يجب على شيء. فقط قال لي اتبعني...فرفضت أن أذهب معه وذهب الرجل لكني وجدت شيئا يدفعني للذهاب معه لأني كنت أريد معرفة ما وراء هذا الرجل وبالفعل ذهبت مسرعة حتى لحقت به وذهبنا معا في صمت وأنا في حيرة وتساؤل كاد أن يقتلني حتى وصلنا إلى مكان شديد الإضاءة به أجهزة ضخمة لم أر مثلها ووجدت على الأرض سجادة مزركشة الألوان يغلب عليها اللون القرمزي تصدر أضواءا ثم تختفي فوقفت على هذه السجادة ثم سمعت صوتا يقول اخلعي الحذاء للتأكد من بصمات القدم فأسرعت بنزعه

من قدماي وتحركت السجادة وكانت ملساء جدا لا تشبه السجاد المعروف لنا .

بدأت السجادة ترتفع بي شيئا فشيء ولم ترتفع بضعة مترات إلا وفقدت توازني وكدت أقع إلا أنني جلست وتشبثت بأطراف السجادة وبدأنا نرتفع في الظلام ونور هذا المكان يبتعد عنا ثم تمالكت أعصابي وحاولت القيام ووقفت على السجادة كان الليل يوشك على الانتهاء فرأيت النجوم في أنقى صورة لها في ظلمات السماء ثم بدأت تلملم ضوؤها من السماء وتختفي لتترك الكون غارقا في ظلامه الدامس لكن تمر ثواني ويأتي الصباح مفرقا بضوئه الظلام ويختلط النور بالظلام فيصير الكون متلونا باللون الرمادي الساحر فيضطر الليل ان يلملم ثوبه الأسود من الأفق وينتشر الضوء وينبع الصباح ومعه الأمل والحياة وتتنفس الأرض بما عليها وتدب فيها الحياة مرة ثانية تظهر الشمس في الأفق ثم ترتفع وتتوهج ملقية بسلاسلها الذهبية على الأرض تمدها بالقوة والجمال فتستقبل الأرض هذه الأشعة بالنشاط والعمل ومع ظهور الصباح يظهر كوكب الأرض بلونه المبهر ونحلق فوقه لنشاهد جماله وأنا أستمتع بروعة المشهد أرضا وسماء ويمر الوقت سريعا وأنا أنظر على الأرض وكأني انظر إلى لوحة أبدع فيها الرسام جمع فيها كل الألوان من صحراء ذهبية ومياه زرقاء وأرضا خضراء وتظهر المباني الضخمة وكأنها مكعبات صغيرة مرصوصة جانبا نطوف في الفضاء وتتوهج الشمس في كل مكان وتأتي في كبد السماء وتزداد توهج وبدأت أشعر بالإرهاق وحاولت بصعوبة اجلس على البساط فوجدت حركة غريبة في البساط ووقعت يدي على

مكان بارز في البساط فوجدته يرتفع من الوسط مكونا كرسي فجلست عليه والشمس تهدئ ببطء وينطفئ التوهج تدريجيا ونحن نسير بين قمم السحاب تبدو وكأنها جبال تمر من جانب بعضها البعض تقترب وتتلاحم ثم تتباعد في حركة دائبة نبتعد عن السحاب ثم نمر على قمم الجبال وتتجه الشمس نحو الغرب اكثر واكثر تبدوا بوضوح ملونة بأجمل الألوان ويظهر الشفق الأحمر في السماء ويتسلل الليل بظلامه إلى الكون فيسكن الكون ويهدئ مرة ثانية لتدب الحياة في الكون من جديد في الصباح ما أجمل هذا المشهد وقت الغروب يتحول من النور إلى الظلام ونبدأ في الهبوط من عالم السماء نقترب من كوكب الأرض ونقترب اكثر واكثر وتظهر الأضواء الصناعية.

وصلنا إلى كوكب الأرض فوجدت شخصا يقترب مني وقال لي رحلة سعيدة أنتفي مطار القاهرة وقال مبتسما إنها طائرة في شكل بساط وأخرج إسطوانة من أسفل الطائرة ودفعها لي محمل عليها كل ما شهدته في الفضاء.